الوزير أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال وصناعة الخطاب السلطاني في الدولة المرابطية

أ.م.د. محمد وادي شناوه
جامعة المثنى / كلية التربية الأساسية

The Minister Abu Abdullah Muhammad Ibn Abi al-Khasal and the Construction of Sultanic Discourse in the Almoravid State

Asst. Prof. Dr. Muhammad Wadi Shanawa
Al-Muthanna University / College of Basic Education
alkrytymhmd@mu.edu.iq

Abstract

The study of prominent Islamic figures is considered a vital aspect of historical research, as it reveals diverse information about specific time periods—whether political, social, intellectual, economic, administrative, or military—that helps illustrate the dynamics of the Islamic state during those times, both positively and negatively. Such figures had a notable impact, particularly in al-Andalus, which stood as a central arena of confrontation between Islam and various other religions and sects. This was especially true during the Taifa period, in which Ibn Abi al-Khasal emerged as a figure of significant political, intellectual, and administrative influence.

Accordingly, this study aims to investigate and examine this distinguished figure, who is frequently cited in historical sources for having held the office of vizier during the reign of the Almoravid Sultan Ali ibn Yusuf ibn Tashfin (500–537 AH / 1106–1143 CE). His creativity, remarkable performance, and elevated status made him a focal point of interest and a destination for scholars and seekers of knowledge. This research thus attempts to portray the character of Minister Ibn Abi al-Khasal from a historical perspective, as he was a man of learning, opinion, counsel, politics, and administration.

Keywords: Ibn Abi al-Khasal, Sultanic Speeches, The Almoravid Court, The Two - Ministerial Court, The Diwan.

الملخص

تُعد دراسة الشخصيات الإسلامية من الدراسات التاريخية المهمة؛ نظراً لما تكشفه من معلومات تاريخية مختلفة لمرحلة زمنية سواء كانت تلك المعلومات سياسية أم اجتماعية أم فكرية أم اقتصادية أم ادارية أم عسكرية تبين معطيات تلك المرحلة التاريخية من عمر الدولة الإسلامية من الناحية الايجابية أو السلبية وأثر تلك الشخصيات ولاسيما في بلاد الأندلس التي كانت محطة من محطات الصراع بين الإسلام والأديان والملل المختلفة وتحديداً في عصر الطوائف الذي برز فيه شخصية ابن أبي الخصال ذات الأثر السياسي والفكري والاداري.

لذا اقتضت الدراسة التقصّي والبحث عن هذه الشخصية البارزة التي ذكرتها المصادر بسبب تولّيها الوزارة في عهد السلطان المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين(٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦-١١٤٣م)، وما سجلته من الابداع والمكانة من خلال التميز في عملها، فضلا عن الاثر الذي تركته، الأمر الذي جعلها محطّ الأنظار ووجهة طلبة العلم والمعرفة، ونحاول في هذا البحث محاكاة شخصية الوزير ابن أبي الخصال من وجهة النظر التاريخية لكونه من الجهابذة الأعلام، وأصحاب الرأي والمشورة، والسياسة والإدارة.

الكلمات المفتاحية: ابن ابي الخصال، الخطابات السلطانية، البلاط المرابطي، ذو الوزارتين، الديوان.

المقدمة

يعد ابن ابي الخصال من الشخصيات التي برزت في أيام عصر الطوائف اذ تولى منصب الوزارة ذلك المنصب الحساس في إدارة الدولة الإسلامية، فضلا عن المناصب والمسؤوليات الأخرى، ولم يكن الحضور السياسي له قائماً على تولي المناصب الإدارية فحسب، بل كان عبارة عن علاقات سلطانية وصلات اجتماعية ضمنت له مكانة مميزة في البلاط المرابطي، وقد أسهمت تلك العلاقات في اضفاء صبغة علمية سياسية ادارية؛ اذ لم تكن أداة تنفيذ سلطوية فحسب، بل شريكًا مهمًّاً في رسم ملامح السياسة الداخلية للعصر المرابطي، وفي الوقت نفسه حافظت على التواصل مع النخب العلمية والدينية مما منحه حصانة سياسية ومنزلة اجتماعية مؤثرة، فضلا عن ذلك أن ابن أبي الخصال كان يمتلك ما يؤهله من مهارات وصفات استطاع عن طريقها الربط بين الكتابة السياسية والاساليب البلاغية في إدارة شؤون الدولة ولاسيما في النصف الأول من القرن السادس الهجري؛ لذا حاول البحث قدر الاستطاعة تسليط الضوء على اظهار البعد التاريخي لشخصية ابن ابي الخصال الذي أطّر ثقافته الادبية وبراعته البلاغية بإطار تاريخي، وقد تغافلت عنه الدراسات التي سبقتنا اذ تناولت شخصيته من جانب بلاغي وادبي واقتصر بعضها الاخر على دراسة رسائله فقط، ومنها رسالة ماجستير بجامعة كربلاء /كلية العلوم الاسلامية بعنوان (رسائل ابن ابي الخصال الاندلسي ت٤٥٠هـ دراسة في الاثر الديني)، وبحث منشور في مجلة العلوم الانسانية في جامعة ذي قار بعنوان (الاستراتيجية الحجاجية في رسائل ابن ابي الخصال الاندلسي دراسة تداولية)، وبحث منشور في مجلة العلوم التربوية والانسانية بعنوان (صورة الاخر في رسائل ابن ابي الخصال)، وبحث منشور في كلية اللغة العربية بالمنصورة جامعة الازهر بعنوان (الاثر المشرقي في رسائل ابن ابي الخصال رؤية نقدية)، وبحث منشور في مجلة الدراسات الاكاديمية في الجزائر بعنوان (الاستراتيجية الحجاجية في الخطاب الترسلي رسائل ابن ابي الخصال انموذجا)، اما بالنسبة الى تقسيم البحث فتم تقسيمه الى ثلاث فقرات، تضمنت الاولى دراسة السيرة الذاتية لابن ابي الخصال، اما الثانية تناولنا الوظائف التي تولاها ابن ابي الخصال، وخصصنا الثالثة لدراسة الاثر الثقافي والسياسي والاداري لابن ابي الخصال.

أولاً: السيرة الذاتية لأبي عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال (٤٦٥-٥٤٠هـ/١٠٧٣-١١٤٦م)

وهو محمد بن مسعود بن خالصة بن فرج بن مجاهد ابن أبي الخصال الغافقي[١]، وقيل في اسمه هو: محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن خلصة الغافقي وان خلصة هو المكنى أبي الخصال[٢]، كان محمد الإمام البليغ، المحدث الحجة، يكنى أبا عبد الله، أصله من فرغليط[٣] من شقورة [٤]، من كورة جيان[٥]، وسكن قرطبة[٦] وغرناطة [٧]، أمّا حاله فقد قيل عند ذكره: هو ذو الوزارتين، أبو عبد الله بن أبي الخصال، كان من أهل المعارف الجمة، والإتقان لصنعة الحديث، والمعرفة برجاله، والتقييد لغريبه، وإتقان ضبطه، والمعرفة بالعربية واللغة والأدب والنسب والتاريخ، متقدماً في ذلك كله، وأما الكتابة والنظم فهو إمامهما المتفق عليه، و المتحاكم فيهما إليه، ولم يكن في عصره مثله من ناحية الدين والفضل والورع[٨]، وقيل: كان لغوياً عارفاً بالأخبار ومعاني الحديث وقد كتب في هذا الصدد كتاب (معراج الحاسب الثاقب في نسب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم)[٩].

وقد وصفه احد الباحثين بقوله: شاعر أديب، يلقب بذي الوزارتين، سكن قرطبة وغرناطة وأقام مدة بفاس[١٠]، وتفقه وتأدب حتى قيل لم يلفظ مسمّى كاتب بالأندلس إلاّ على أمثال ابن أبي الخصال، لقد كانت له تصانيف عدة منها (مجموعة ترسُّله وشعره) في خمس مجلدات، و(ظل الغمامة) في مناقب بعض الصحابة، و (منهاج المناقب)، و (مناقب العشرة وعمّي رسول الله)، وكان مع ابن الحاج[١١] حين ثار على ابن تاشفين[١٢]، وانتقل معه إلى سرقسطة[١٣]، واستشهد في فتنة الصامدة بقرطبة[١٤].

لأبي عبد الله محمد بن أبي الخصال الغافقي الأندلسي مكانة تتجلّى في متانة العلم والدين، وصدق المقالة، وصحة اليقين، ذلك المكان الذي يلحقه بأقرانه من الأدباء الحناذيذ الذين امتلكوا لاميتي الشعر والنثر فكانت له قصائد يرثي بها النبي {صلى الله عليه وسلم} وعلى آله أجمعين يحاكي بها شاعره حسان بن ثابت في قصائده المتقدمة صوتا بصوت وكلمة بكلمة نقلها لنا غير واحد من المؤرخين في ما يتعلق بسائر نتاجه الإبداعي من الشعر والنثر، إذ كانت له بعض المعارضات الشعرية لحسان أخبرتنا بها كتب تاريخ الأدب العربي[١٥].

وروي انه نزلت برجل من أهل غرناطة علة عجز عنها الأطباء وأيسوا من برئها فكتب عنه الوزير ابن أبى الخصال كتابا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه وضمنه شعرا[١٦].

ومن الجدير بالتنويه فقد ذكر ابن الابار ان العامة من الناس وجدت ذاتها في موجة من التوجه نحو التصوف وبدا هذا واضحا في القرن السادس الهجري وازداد في أوائل القرن السابع الهجري، الامر الذي دفع أدباءهم الى مدح الرسول ﷺ واهل بيته (عليهم السلام) لنيل شفاعتهم في الدنيا والاخرة، لهذا اتجهوا لما يعرف بالمدح النبوي، وكان ابن ابي الخصال في مقدمة هؤلاء، اذ ورد ذلك في رسائله وقصائده، ومنها قصيدة في نسب الرسول ﷺ تسمى معراج المناقب[١٧].

ذكر ابن بسام أن الوزير أبا عبد الله ابن أبي الخصال وقف بباب بعض القضاة واستأذن عليه، فحجب عنه، فكتب إليه بداهةً:

جئناك للحاجة الممطول صاحبها... وأنت تنعم والإخوان في بُوسِ

وقد وقفنا طويلاً عند بابكم... ثم انصرفنا على رأي ابن عبدوسِ

إشارةً إلى قول الوزير أبي عامر ابن عبدوس:

لنا قاضٍ له خلق... أقلّ ذميمه النّزق

إذا جئناه يحجبنا... فنلعنه ونفترق

وهو تلميح مليح[١٨].

أمّا **نبهاته** فقد روي انه يومًا خرج مع القاضي أبي الحسن بن مالك اليعمري[١٩] "الى حديقة له معروشة فقطف لهم من أعلاها عنقود عنب أسود بعصا أهبط فيها على ترفق، فقال القاضي محركًا له ومختبرًا بديهته انظر إليه في العصا أجز يا محمد فقال مجيباً لفوره كراس زنجي عصا فلحظ بعدها بعين أخرى وحكم له بما نال من مزية كبرى"[٢٠]، وعلم أنه سيكون له شأن في البيان[٢١].

أمّا **بلاغته** فـ" إليه قد انتهت البلاغة، وعليه قصرت، وبموته فقدت حيث وصف بهذا، وقيل هو مفخرة وقته وجمال جماعته كان متفننا في العلوم مستبحراً في الآداب واللغات عالماً بالأخبار ومعاني الحديث والآثار والسير والأشعار أحد رجال الكمال"[٢٢].

وقيل في **علمه:** " حامل لواء النباهة بالروية والبداهة، مع منظر ووقار، وشيم كصفو العقار، ومقول أمضى من ذي الفقار، وله أدب بحره يزجر، ومذهب يباهي به ويفخر، وهو وان كان خامل المنشأ نازله، لم ينزله منازله، ولا فرع للعلاء هضابا، ولا ارتشف للسناء رضابا، فقد تميز بنفسه، وتحيز من جنسه، والذي ألحقه بالمجد وأوقفه بالمكان النجد، ذكاء طبع عليه طبعه، ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه " [٢٣].

إما **شيوخه وتلاميذه** الذين سمع منهم فكان اشهرهم: أبو الحسين بن سراج، وأبو محمد ابن عتاب، وأبو بحر الأسدي، وأبو بكر بن أبي الدوس، وأبو تميم العز بن بقنه، وأبو بكر غالب بن عطية، وأبو الحسن بن الباذنش، وأبو بكر بن سابق الصقلي، ولقي بالمرية أبا علي الصدفي فقرأ عليه صحيح مسلم، وجامع الترمذي، وسمع مصنف أبي داود، وأكثر صحيح البخاري، وكتاب عبد الغني وهو مشتبه النسبة وسماعه في أوله ثابت بخط أبي الحسن ابن اللوان وقراءته في سنة (٥٠٦هـ)، وأجاز له سائر ما يحمله وكتب إليه أبو عمران بن أبي تليد، وأبو علي الغساني، وابن أخت غانم، وأبو عبد الله المازري مع جماعة من المشرقيين وغيرهم[٢٤]، وقيل حدّث عنه خمسون شيخاً، منهم قاضي القضاة إمام النحويين، بقية أعلام مشيخة الأندلسيين[٢٥]، وذكر الونشريسي ان

هناك مدرسة بلاغية تطورت حول ابن ابي الخصال حملها تلامذته فمنهم من كتب للولاة على نهجه حتى قيل في بعضهم: "هو على طريقة الخصال وان لم يبلغها"[٢٦].

يبدو ان ابن ابي الخصال تتلمذ على يد علماء البلاغة واللغة من رجال المدرسة المالكية، مما جعله مفوها بالبلاغة، فضلا عن خطه المميز الذي انعكس على شخصيته منذ بدأ عمله في الكتابة ضمن احد دواوين الحسبة والخراج، وقد تلألأ نجمه بسرعة وشق طريقه نحو التألق حتى ووصف بأنّه " فريد زمانه، فصيح العبارة، حكيم الاشارة، عظيم الحرمة لدى ملوك وقته"[٢٧]، فضلاً عن نعته "بالرواء والنباهة، والروية والبداهة، والنبل والوجاهة، والفضل والنزاهة، والوقار الواقي حلمه من السفاهة، والفخار العاري رسمه من عار العاهة، والأدب الزاخر البحر، والحسب الزاهر البدر، والمذهب الباهر الفخر، لكنه نبه على خمول منشاة ونزول مرباه، وإنما ظهر بذاته، وتطهر من بذاذاته، وقدمته براعته وفخمته عبارته وبلغت به بهو البهاء بلاغته، وخصته للمراتب خصاله، وأخلصته للمناصب خلاله، وأورد من بدائعه ما بدا به سنا إحسانه"، وذكر أنه كان باشبيلية سنة (٥٠٣هـ) "ورحل أمير المسلمين عنها فسار ابن أبي الخصال معه، وأخلى بالبلد مجمعه فكتب إليه يستدعي من كلامه ما يثبته في ديوانه وينبته بين زهر بستانه، فكتب إليه الوزير جوابا: الحذر – أعزك الله – يؤتى من الثقة والحبيب يؤذى من المقة، وقد كنت أرضى من ودك وهو الصحيح بلمحة، وأقنع من ثنائك وهو المسك بنفحة، فما زلت تعرضني للامتحان، وتطالبني بالبرهان، وتأخذني بالبيان، وأنا بنفسي أعلم، وعلى مقداري أحوط وأحزم، والمعيدي يسمع به لا أن يرى، وإن وردت أخباره تترى"[٢٨].

اما **تصانيفه** فهي كثيرة مستحسنة أثيرة منها: كتاب ظل الغمامة وطوق الحمامة في مناقب من خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته رضي الله عنهم بالكرامة وأحلهم بشهادته الصادقة دار المقامة، والقصيدة الموسومة بمعراج المناقب ومنهاج الحسب الثاقب في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انتظم به من مناقب صحابته الأبرار إلى غير ذلك من ترسله الفائق وشعره الرائق، فضلاً عن رسائله[٢٩].

ومن **افراد أسرته** المشهورين وكان لهم باع في عصرهم وذكرتهم المصادر: ابو مروان عبدالملك بن مسعود بن فرج ابن ابي الخصال الغافقي وكان كاتبا نزل بقرطبة وروى عن ابي بحر بن العاص، وسمع منه عبدالله بن العويص وغيره، كان أديباً حاذقاً فصيحاً مفوهاً بليغاً له رسائل بديعة، استعمله الأمراء في الكتاب[٣٠]، وكانت وفاته سنة ٥٣٧هـ[٣١]، وقيل: هو كاتب أندلسي، من أهل شقورة، سكن قرطبة، واستعمله الولاة اللمتونيين في الكتابة بفاس ومراكش، له رسائل لطيفة٣٢، وكان حميد الخصال، شديد النصال، سديد المصال، وله رسائل كثيرة، ومحاسن أثيرة، فمن رسائل أبي مروان، رسالة كتبها إلى بعض الإخوان قال فيها: "أرى النوى تقتضيني كل مرحلة... لا تستقل بها الوخّادة الرسم، كتبت أدام الله عزكم واللوعة مرتكمة، وأيدي النوى محتكمة، وزمامي بكفها تقوده وأتبع

من خلفها على مشيتها أنقلب، وليس لي وراءها مذهب، ترميني منها بكل حاصب، وأغدو وأروح على سقم واصب: وأرجو غدا فإذا ما أتى... بكيت على أمسه الذاهب..."[٣٣].

توفي في بداية الفتنة الثانية بالأندلس في سنة (٥٣٩هـ) حيث لقيته طائفه من عبيد لمتونه المتغلبين على قرطبة وهو يخرج من داره للفرار إلى موضع يتحصن فيه فذبح عند الباب ولم يعرفوا قدره ولا علموا مكانته[٣٤].

ثانيا: الوظائف الإدارية والسياسية التي تولاها أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال

تولى أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال عددا من الوظائف الادارية والسياسية واغلبها في البلاط المرابطي، التي استطاع من خلالها بناء شخصيته واثبات جدارته تمثلت تلك الوظائف بما يأتي:

١. العمل ككاتب صغير في أحد دواوين الحسبة أو الخراج، وتمكن من خلال ان ينال احترام كبار المسؤولين بالدولة آنذاك[٣٥].
٢. تولى منصب التفويض خلال حكم علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠-٥٣٧هـ/ ١١٠٦-١١٤٣م)، وقد تمكّن ان يجمع بين التميز الادبي والبلاغي –القلم–، والمكانة السياسية والإدارية العالية –السيف–، وبذلك لقب بذي الوزارتين[٣٦].

وأشار الماوردي أن وزارة التفويض تجمع بين كفايتين هما: كفاية السيف، وكفاية القلم، فهي أوسع نظرًا واقوى امرًا، ومن يتقلدها يختاره الامام(السلطان)، اذ يمنحه صلاحية التفويض في تدبير الأمور، فيكون شريكا له في التدبير بما يتعلق بأمور الامة[٣٧]، ويبدو ان هذا الجمع جعله يحصل على لقب ذي الوزارتين، وتجدر الإشارة ان هذا اللقب كان شائعا في الاندلس ولم يكن مقتصرًا على ابن أبي الخصال بعينه بل هناك عددا من الشخصيات حصلوا عليه لانهم تمكنوا من الجمع بين كفايتي السيف والقلم، ومنهم ابن شهيد الاشجعي القرطبي (ت ٤٢٦هـ)[٣٨]، وأبو الوليد الباجي(ت ٤٧٤هـ)[٣٩]، وابن عمار الاشبيلي(ت ٤٧٧هـ)[٤٠]، ومحمد بن احمد (ت٥٢٠هـ)[٤١]، وابن عبدون (ت٥٢٧هـ)[٤٢]

٣. تولى مناصب عليا في ديوان الرسائل، وتم اختياره كاتب الرسائل السلطانية في زمن علي بن يوسف بن تاشفين(٥٠٠_٥٣٧هـ/١١٠٦_١١٤٣م)، واكسبه هذا الاختيار تولي تحرير الكتب الرسمية التي تخاطب بها الدولة رعاياها وخصومها، وولاتها، وقد ابدع في عمله ونال ثقة السلطان في الامور كافة لاسيما المهمة والحساسة منها، وظهر ذلك من خلال وصف ابن بشكوال له، اذ قال عنه: " وكان الخصال يحرر الرسائل السلطانية بنفسه، وله فيها نسق لا يضاهى، وكان السلطان يعتمد عليه اعتمادا تاما في الامور الجليلة"[٤٣].

كان ابو عبدالله بن ابي الخصال يكتب المراسلات الى امراء الدول الكبرى مثل بلنسية، والمرية، وسرقسطة، فضلا عن الرد على حكام النصارى لاسيما ملوك قشتاله وارغون، وجاء في احدى رسائله الى والي سرقسطة "احذر ان تجعل من القلم سيفا في غير موضعه، فإن القول ان زل كان اشد من الوقيعة"[٤٤].

ويبدو أن رسالته فيها اشارات مهمة الى تسلح الوالي بالثقافة، فعليه ان يسخر قلمه وفقًا لما يخدم ولايته ويضفي عليها الهيبة السياسية والادارية والثقافية، فجاء تشبيه القلم بالسيف كلًّا في موقعه، ونجده هنا يمزج بين الجانب الثقافي والجانبين السياسي والاداري لاستكمال شخصية الوالي وحنكته في عمله.

٤. مستشار بلاغي في بلاط السلطان علي بن يوسف بن تاشفين(٥٠٠_٥٣٧هـ/ ١١٠٦_١١٤٣م)، فكان السلطان يستدعيه عندما يعقد مجلسه لغرض صياغة الرسائل، فضلا عن قرارات الحرب والصلح، اذ اسند له السلطان المرابطي صياغة كتاب البيعة للخليفة العباسي في بغداد والولاء الشرعي له وتعد هذه النصوص حساسة ومهمة لما تتضمنه من اثر سياسي وشرعي كبير، فكان يهتم بصياغتها اسلوبا بلاغيا عالي المستوى، حتى اصبح دستورا لغيره في هذا المجال[٤٥].

ولم يتوقف على هذا الدور، بل كان السلطان علي بن يوسف يطلب منه بتوجيه خطابات السلطة للاعيان والعامة، وابدع في هذا المجال كغيره من المجالات الاخرى، اذ اختار عباراته بدقة ونسجها بإتقان عالي كي يكون لها تأثير كبير وصدى واسع عندما تقرا على مسامع العامة، فينتفع السلطان بذلك، اذ يحصل على استجابة الشعب لقراراته وتأييد سلطانه ورضى عليه، فكان من خلال رسائله يرسم صورة الهيبة السلطانية، جاعلا الحاكم اداة للعدل والدين والسياسة، وفي هذا الصدد يقول في احدى رسائله: "مولانا /اطال الله بقاه/ حصن المسلمين، وعدل في المحكومين، ولسانه في رسائله اصدق من سيوفه..."[٤٦]، وترتب على التوجهات والقابليات التي اظهرها ابن ابي الخصال الى وصفه من قبل احد الباحثين بأنه ليس مجرد كاتب فحسب، انما كان ينظر للسلطة وفق اسلوبا بلاغي مظهرا فيه تصنع السلطة فضلا عن وصفها[٤٧].

٥. الاشراف على ديوان الثغور الذي يهتم بمتابعة شؤون الجند لاسيما بالثغور الشمالية في سرقسطة، والمرية، وطليطلة، وبالرغم ان بعض المصادر مثل الحلة السيراء، والصلة، ونفح الطيب وغيرها التي وردت فيها اخبار عن الاندلس لم تذكر اشرافه على ديوان الثغور، غير ان بعضا من رسائله وردت فيها اشارات واضحة الى عمله او اشرافه على هذا الديوان، اذ جاءت عنه رسالة يخاطب فيها والي سرقسطة قائلا له: " وانت في الثغر الامامي، والعيون ترمقك من العدو والوليّ، فأجعل من الحلم سلاحا، ومن الحذر سورا، وبلّغ عنه لسان الدولة بما يطمأن ويشدَ"[٤٨].

تجدر الاشارة ان الثغور الشمالية في مدة حكم علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦ - ١١٤٣م)، شكلت نقاط تماس شديدة الاهمية مع الممالك النصرانية لاسيما قشتاله وارغون، لهذا توجب الحذر

الشديد والمراقبة الدقيقة لتحركات تلك الممالك آنذاك، ويبدو ان السلطان المرابطي كان دقيقا في اختياره لولاة الثغور، ومن ذلك اوعز الى ابن ابي الخصال بصياغة رسائله اليهم بصورة دقيقة ومضبوطة بلاغيا وسياسيا، وظهر ذلك واضحا في الرسالة التي بعثها السلطان علي بن يوسف وبصياغة ابن ابي الخصال الى احد ولاة الثغور وجاء فيها " وقد اخترناك لأنك ممن لا يخلط الجد بالهوى ولا السلطان بالرأي، فكن في رعايتنا كما كنا لك في اختيارك" [٤٩] نرى من خلال ذلك ان ابن ابي الخصال كان يكتب ما ينطقه السلطان، ولكن باستعمال مصطلحات سياسية وادارية وفقًا لصياغة لغوية عقلانية تعتمد على النصح والارشاد والتذكير لا الامر، ويشير هذا بلا شك الى نفوذه السياسي والاداري في البلاط السلطان واروقة الحكم.

ثالثا: الأثر الثقافي والسياسي والاداري لابن ابي الخصال

ان مهارة ابن ابي الخصال في الكتابة وصياغة الرسائل السلطانية تركت اثرا كبيرا على الوظائف التي تولاها خلال حكم المرابطين، اذ مهدت له الطريق ليشارك في صنع القرار السياسي للدولة، فكان لا يخرج كتاب عن السلطان الا يُعرض عليه، فهو اذن ليس اداة تحرير فحسب، بل اداة تدبير [٥٠].

كما ظهر هذا الاثر بشكل واضح من خلال رسائله التي وجهها للولاة مهددا اياهم بسحب الشرعية في حالة عدم تفاعل الوالي مع الكتاب السلطاني، مما يدل على قوة التأثير للرسائل السلطانية التي يكتبها في صناعة القرار، وفي هذا الصدد وردت عنه رساله موجّهة الى امير المرية مخاطبا اياه " قد انزلناك منازل الرضا، وجعلناك لسان الدولة في ارضك، فان انظر كيف تنطق، فاللسان إن لم يُوزن بالحق، انقلب فتنة" [٥١]، ونستدل من هذا ايضًا مدى الاثر السياسي التي تركته الأسرة الخصالية في الابداع بصناعة الخطاب السياسي الأندلسي آنذاك، الذي كُتب بأسلوب ادبي يحمل في طياته ابعاد فكرية وشرعية، اذ اشار المقري ان ابن ابي الخصال نجده عندما يصور عظمة المرابطين لم يكن كاتبا فحسب، بل اداة توازن سياسي وثقافي[٥٢]، فضلا عن ذلك وصف بانه " كان لكتبه رونق خاص يكسو الدولة مهابة، وتنفذ بها الكلمة كما لو كانت امراً منزلاً".[٥٣].

وتجدر الاشارة ان ابن ابي الخصال تأثر به بعض الكتاب والادباء في الاندلس، اذ التقى به ابن نوح[٥٤]، واخذ عنه خطبة عارض فيها ابن نباته[٥٥]، كما تأثر به الكاتب ابو بكر محمد بن عبدالعزيز اللخمي من اهل اشبيليه وكان معروفا في بلاغته وأسلوبه في الكتابة وبيته واسرته عريقة بالنباهة[٥٦]، وعلى الرغم من ان هناك اسماء لامعة في الكتابة عاشت في الاندلس مثل ابن برد، وابن شهيد الذي وصف بأنه "كاتب ظريف وحامل لواء النثر في الاندلس"[٥٧]، غير انهم لم يتفوقوا على ابن ابي الخصال الذي تمكن ان يجمع بين الاسلوب البلاغي والهيبة السياسية، وظهر ذلك واضحا من خلال وصف لسان الدين ابن الخطيب له بأنه " كاتب مهيب وهو امام الكتابة والنظم".[٥٨]

ان مكانة ابن ابي الخصال الثقافية التي مزجها بالسياسية والادارة كان قد بذرها في تربة خصبه مهدت السبيل ان يجني ثمارها الكتاب والادباء في الاندلس لاسيما العاملين في بلاط السلاطين، وظهر ذلك من خلال الاشارات التي وردت عند الونشريسي بأن هناك مراسلات ظهرت في اثناء حكم الموحدين نحت منحى ابن ابي الخصال[٥٩]، فضلا عن ذلك ذكر الامين ان ابن ابي الخصال الاندلسي الذي كان يعرف برئيس كتاب الاندلس ترك اثرا واضحا، اذ حفظ الادباء والكتاب رسائله واستعرضوها في مجالسهم لأعجابهم وتأثرهم بها، مما جعلهم ينسجون نصوصهم على منوالها[٦٠]، وجميع ذلك يشير الى الاثر الذي تركته الاسرة الخصالية في الاندلس آنذاك بفضل جهود ابنها ابو عبدالله محمد بن مسعود بن ابي الخصال.

الخاتمة..

في ختام بحثنا عن **ابي عبدالله محمد بن مسعود بن أبي الخصال(ت٤٥٠-١١٤٦م) توصلنا** الى عدة استنتاجات اهمها:

١) شهدت بلاد الأندلس في القرن السادس الهجري الذي عاش فيه ابو عبد الله بن ابي الخصال تحولات سياسية وعسكرية وادارية نتيجة عدم استقرار وضعها، اذ نشأت هناك دويلات مستقلة عرفت بدويلات الطوائف تولى الحكم فيها اسر دبّ بينها الانشقاق والانقسام الامر الذي اضعفها امام المد النصراني القادم من البلدان الاوربية.

٢) على الرغم من عدم الاستقرار السياسي والعسكري في الاندلس خلال المدة قيد البحث غير ان الحياة العلمية في تلك البلاد كانت مزدهرة ونشطة.

٣) برزت في بلاد الاندلس العديد من الشخصيات العلمية والسياسية التي كان لها الاثر الكبير في تطور المعارف لاسيما الشعر والبلاغة والخطابة، وهذه تعد من المؤهلات الاساسية لمن يتولى ديوان الرسائل الذي يتطلب من شاغله الاحاطة التامة بقواعد المخاطبات وحسن الاسلوب البلاغي.

٤) برز أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال على الساحة السياسية بعد توليه منصب الوزارة في عهد السلطان المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين(٥٠٠_٥٣٧هـ)، وحمل لقب ذي الوزارتين وزارة (السيف والقلم)، وهذا اللقب لا يناله الا ممن لديه براعه بالسياسة والادب، وعلى الرغم من شيوع هذا اللقب عند ثلّة قليلة من جهابذة الأندلس إلاّ أنّ ارتباطه بابن ابي الخصال قد جعله أوحد زمانه وقدحهم المعلى في هذا الشأن بتميّزه على اقرانه.

٥) تمكن ابن ابي الخصال ان يمزج ثقافته الادبية وقوة بلاغته بالجانب السياسي والاداري من خلال المكاتبات التي ترسل الى الولاة والاعيان والعامة، فضلا عن قرارات الحرب والصلح وكتب البيعة التي ترسل الى الخلافة المركزية في بغداد.

٦) استطاع ابن ابي الخصال من صنع مكانه له في البلاط المرابطي لاسيما في حكم علي بن يوسف بن تاشفين الذي كانت تربطهما علاقات وثيقة اذ انه نسج رسائله وخطابته كناطق بلسانه وفق اسلوب بلاغي مميز.

٧) اوضحنا اتجاهاته الدينية لاسيما قبل وفاته اذ اخذ يكتب القصائد التي وصفت بالمديح النبوي متوجها فيها التوسل بالرسول ﷺ واهل البيت (عليهم السلام) راجيا شفاعتهم في الاخرة.

قائمة الهوامش

١) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ٢٧١/١.
٢) ابن الآبار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصفدي، ٦٣/١.
٣) فرغليط: قرية من نواحي شقورة بالأندلس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٥٤/٤؛ أبن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ١٠٢٩/٣.
٤) شقورة: مدينة بالأندلس شمالي مرسية وبها كانت دار إمارة همشك أحد ملوك تلك النواحي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٥/٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٩
٥) جيان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة، تجمع قرى كثيرة وبلدان وينسب إليها جماعة وافرة، وبها من كان من جند قنسرين والعواصم وهم أخلاط من العرب من معد واليمن. اليعقوبي، البلدان، ص١٩٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٩٥/٢.
٦) قرطبة: قصبة الأندلس مكتظة بالسكان ذات نعم وتجارات كثيرة، وأقرب الطرق منها إلى البحر مسير ثلاثة أيام وهي قرب جبل ومستقر السلطان وكان ملكها بيد الأمويين وبيوت أهلها من الحجارة، وقيل: هي دار السّنة، ومجمع كل آية، وليس في الدنيا مثلها. المنجم، آكام المرجان، ص١٠٦؛ مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٨٢
٧) غرناطة: مدينة بالأندلس قديمة بقرب البيرة، من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصنها، ومعناها الرمانة بلغة الأندلسيين، يشقها نهر يعرف بنهر قلوم، وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٤٧
٨) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ٢٧١/١.
٩) بكر أبو زيد، طبقات النسابين، ٢٠/١
١٠) فاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجلّ مدنه قبل أن تختطّ مرّاكش وفاس مختطّة بين ثنيّتين عظيمتين وقد تصاعدت العمارة في جنبيها على الجبل حتى بلغت مستواها من رأسه وقد تفجّرت كلها عيونا تسيل إلى قرارة واديها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٣٠/٤
١١) أبن الحاج: هو أمير قرطبة المرابطي محمد بن الحاج داود اللمتوني فلما توفي يوسف ابن تاشفين سنة ٥٠٠ رفض ابن الحاج أن يبايع علي بن يوسف وانحاز له الملأ من أهل قرطبة، ثم إن ابن الحاج نكب وفسد تدبير. ابن مماتي، لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة، ص٦٠.
١٢) أبن تاشفين: أمير المسلمين، صاحب المغرب، توفّي والده في سنة خمسمائة، فقام بالمُلْك مكانه، وتلقَّب بلقب أبيه أمير المؤمنين، وجرى على سُنته في الجهاد، وإخافة العدوّ، وكان حَسَن السّيرة، جيّد الطَّويَّة، عادلًا، نزِهًا، حتّى كان إلى أن يُعَدّ من الزّهّاد

المتبتّلين أقرب، وأدخل من أن يُعَدّ من الملوك. واشتدّ إيثاره لأهل العِلم والدّين. وكان لَا يقطع أمرًا في جميع مملكته دون مشاورتهم. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٤٥/٣٦.

١٣) سرقسطة: بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع، قد انفردت بصنعة السّمّور. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢١٢/٣.

١٤) الزركلي، الأعلام، ٩٥/٧؛ مجموعة مؤلفين، فهرس شعراء الموسوعة الشعرية، ٣٧/١

١٥) الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ٣٧٧/٢

١٦) السمهودي، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، ج١، ص٤١٩

١٧) درر السمط في خبراء السمط، ص٤١

١٨) المقري، نفح الطيب، ج٣، ص٢٦٣

١٩) القاضي أبي الحسن بن مالك اليعمري: لم نعثر على ترجمته في المصادر المتوفرة بين أيدينا.

٢٠) ابن الآبار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ٦٣/١

٢١) المقري، نفح الطيب، ج٣، ص٥٢٠

٢٢) ابن الآبار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ٦٣/١

٢٣) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ٦ / ٧٨٤.

٢٤) ابن الآبار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ٦٣/١

٢٥) التلمساني، نفح الطيب، ج٣، ص٢٦٣

٢٦) المعيار المعرب، ٤٤٧/٦

٢٧) ابن الابار، الحلة السيراء، ٣٨٧/١

٢٨) العماد الأصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ١٠١/٣ – ١٠٢

٢٩) التلمساني، نفح الطيب، ج٣، ص٢٦٣

٣٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٤١/١٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٥٠٧/٣٦

٣١) الوافي بالوفيات، ١٤١/١٩.

٣٢) الزركلي، الأعلام، ١٦٥/٤

٣٣) العماد الاصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ١٣٧/٣

٣٤) العماد الأصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ٣/ ١٠١

٣٥) ابن الابار، الحلة السيراء، ٣٧٨/١.

٣٦) لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، ٢١٧/١.

٣٧) قوانين الوزارة وسياسة الملك، ص ١٣٨

٣٨) ابن شهيد، احمد بن عبد الملك بن عمر الاشجعي القرطبي، (ذي الوزارتين) كان شاعرا وحامل لواء النثر في الاندلس، له عدة مؤلفات، توفي سنة ٤٢٦ هـ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٦/٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١١٦/١

٣٩) أبو الوليد، البياحي سلمان بن خلف بن سعد بن أيوب (ذي الوزارتين)، وهو من باجة الاندلس، كان جليل القدير متكلما اشتهر بالفقه والادب والشعر، رحل الى المشرق واخذ العلوم من اهل الحجاز والعراق، توفي بالمرية في بلاد الاندلس سنة ٤٧٤هـ.. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٢٧/٢٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥٣٩/١٨

٤٠) محمد بن مهدي الاشبيلي (ذو الوزارتين)، كان اديبا وشاعرا وله ديوان بالشعر، ثلدة المعتمد بن عباد صاحب غرب الاندلس وزيرا ثم قتلة فيما بعد بمدينة اشبيلية سنة ٤٧٧هـ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٤٢٥/٤

٤١) أبو بكر احمد بن رحيم (ذو الوزارتين)، كان شاعرا ومن كبار الكتاب، وشغل منصب صاحب الديوان بأشبيلية، ثم صاحب مدينة سالم، توفي سنة ٥٢٠هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٧٦/٣٦؛ الزركلي، الاعلام، ٣١٧/٥

٤٢) أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهري الاندلسي (ذي الوزارتين)، وكان نحويا وشاعرا كتب الانشاء للمتوكل بن الافطس صاحب بطليوس واشبونه توفي سنة ٥٢٧هـ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥٩٨/١٩

٤٣) الصلة، ١٤٣/٢

٤٤) ابن ابي الخصال، رسائل ابن ابي الخصال، ص ٩٠

٤٥) ابن بسام، الذخيرة، ٨١/٣

٤٦) رسائل ابن ابي الخصال، ص١٠٥

٤٧) احسان عباس، تاريخ النثر العربي، العصر الاندلسي، ص٢١٢

٤٨) رسائل ابن ابي الخصال، ص٩٠

٤٩) رسائل ابن ابي الخصال، ص٩٢؛ وللمزيد من الاطلاع على الرسائل الموجه الى ولاة الثغور ينظر: رسائل ابن ابي الخصال ص٨٨_٩٦

٥٠) ابن الآبار، الحلة السيراء، ٣٧٩/١

٥١) رسائل ابن ابي الخصال، ص٩٤

٥٢) نفح الطيب، ٢٢٠/٣

٥٣) ابن بشكوال، الصلة، ١٤٣/٢

٥٤) ايوب بن محمد بن وهوب بن ايوب ابو محمد الغافقي، كان من رؤساء السرقسطة، وحينما سيطرة الروم عليها غادرها متوجها الى طرطوشة، ثم سكن غرناطة فيما بعد، نسخ الكثير من العلم وجمع بعضا من التاريخ رواه عنه ابنه القاضي ابو عبدالله محمد؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٠٧/٤٠

٥٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٠٧/٤٠

٥٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٤/٤

٥٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥٠١/١٧

٥٨) الاحاطة بأخبار غرناطة، ٢٧١/١

٥٩) المعيار المعرب، ٤٧/٢

٦٠) مستدركات الشيعة، ٢٠٥/١.

قائمة المصادر والمراجع..

١) الأمين، حسن محسن، مستدركات اعيان الشيعة، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٩٩٧م.
٢) ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصفدي، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، ٢٠٠٠م.
_ الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة.
_ درر السمط في خبر السبط، تحقيق: عز الدين عمر موسى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٧م.
٣) احسان عباس، تاريخ النثر العربي، الادب الاندلسي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١م.
٤) ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٨١م.
٥) الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥م.
٦) ابن ابي الخصال، ابو عبدالله محمد بن مسعود الغافقي، ت٥٤٠هـ، رسائل ابن ابي الخصال، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر دمشق، ١٩٨٨م.
_ رسائل ابن ابي الخصال، تحقيق: يوسف الطويل، دار البشائر الاسلامية، ٢٠١٢م.
٧) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت.
٨) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
_ سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
٩) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.
١٠) أبو زيد، بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت١٤٢٩هـ)، طبقات النسابين، دار الرشد، الرياض، ١٩٨٧ م.
١١) السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت ٩١١هـ)، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، دراسة وتحقيق: محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ.
١٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٣) أبن عبد الحق، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
١٤) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن هبة الله الشافعي(ت٥٧١)، تاريخ دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من المثال او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
١٥) العماد الأصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين (ت ٥٩٧هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، ٢٠٠٠ م.
١٦) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ
١٧) الكلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ.
١٨) لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي (ت ٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ.
١٩) مؤلف مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق ومترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
٢٠) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب ابو الحسن البصري، ت٤٥٠هـ، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تحقيق: رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٩م.
٢١) مجموعة مؤلفين، فهرس شعراء الموسوعة الشعرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٢) المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر–، بيروت، ١٩٩٧م .
٢٣) ابن مماتي، أسعد بن مهذب بن مينا بن زكريا (ت٦٠٦هـ)، لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٤) ابن المنجم، إسحاق بن الحسين المنجم (ت ق٤هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٢٥) الونشريسي، ابو العباس احمد بن يحيى، ت٩١٤هـ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والمغرب، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت.
٢٦) ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

٢٧) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت/ بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

List of sources and references:

1) Al-Amin, Hassan Mohsen, Supplements to the Shiite Notables, 2nd ed., Dar Al-Ta'aruf Publications, Beirut 1997
2) Ibn al-Abar, Muhammad Ibn Abdullah Ibn Abi Bakr al-Qudai al-Balensi (d. 658 AH), Dictionary of the Companions of Judge Abu Ali al-Safadi, 1st Edition, Library of Religious Culture - Egypt, 2000.
_ The Serene Hill, trans. Hussein Mu'nis, Dar Al-Maaref, Cairo
_ Pearls of the Necklace in the News of the Grandson, edited by: Izz al-Din Omar Musa, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1987 AD
3) Ihsan Abbas, History of Arabic Prose, Andalusian Era, Dar Al Thaqafa, Beirut, 1981.
4) Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali Ibn Bassam al-Shantrenyi (d. 542 AH), Al-Dhakirah in the Virtues of the People of the Island, Edited by: Ihsan Abbas, 1st Edition, Arab House of Books, Libya - Tunisia, 1981.
5) Al-Humyri, Muhammad ibn Abdul-Mu'een (d. 900 AH), The Fragrant Garden in the History of the Countries, Edited by: Ihsan Abbas, Lebanon Library, Beirut, 1975.
6) Ibn Abi Al-Khasal, Abu Abdullah Muhammad Ibn Masoud Al-Ghafiqi, died in 540 AH, Letters of Ibn Abi Al-Khasal, ed. Muhammad Radwan Al-Dayah, Dar Al-Fikr, Damascus, 1988 AD
_ The Letters of Ibn Abi Al-Khasal, trans. Yusuf Al-Tawil, Dar Al-Bashair Al-Islamiyyah, 2012 AD
7) Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH), Deaths of Notables and News of the Sons of the Age, ed. Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut
8) Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), The History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Scholars, Edited by: Omar Abdel Salam Tadmuri, 1st Edition, Arab Book House, Beirut, 1993.
_Biographies of the Noble Figures, trans. Shuaib al-Arna'ut, 9th ed., Al-Risala Foundation, Beirut, 1993
9) Al-Zurqali, Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Damashqi (d. 1396 AH), Al-A'lam, 5th Edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002.
10) Abu Zaid, Bakr bin Abdullah bin Muhammad bin Abdullah bin Bakr bin Othman bin Yahya bin Ghayhab bin Muhammad (died 1429 AH), The Classes of Genealogists, 1st edition, Dar Al-Rushd, Riyadh, 1987 CE.
11) Al-Samhudi, Ali bin Abdullah bin Ahmad Al-Husni (died 911 AH), The Summary of News about the House of the Chosen One, Study and Verification: Muhammad

Al-Amin Muhammad Mahmoud Ahmad Al-Jakaini, 1st edition, Al-Ilm Publications, Beirut, 1417 AH.
12) Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibak (died 764 AH), The Comprehensive Book of Deaths, Verification: Ahmad Al-Arnaoot and Turki Mustafa, 1st edition, Dar Ihyaa Al-Turath, Beirut, 2000 CE.
13) Ibn Abdul Haqq, Safi al-Din Abdul Muhsin bin Abdul Haqq Al-Baghdadi Al-Hanbali (died 739 AH), The Watchtowers of Knowledge on the Names of Places and Regions, 1st edition, Dar Al-Jil, Beirut, 1412 AH.
14) Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan Hibat Allah al-Shafi'i (d. 571), History of Damascus, Mention of its Virtues and Names of Those Who Resided in It or Passed Through Its Regions from Its Visitors and People, ed. Ali Shiri, Dar al-Fikr, Beirut, 1995 AD.
15) Al-Imad Al-Isfahani, Imad al-Din Muhammad bin Muhammad Sufi al-Din bin Nafis al-Din (died 597 AH), The Jewel of the Palace and the Chronicle of the Time, 1st edition, Library of Religious Culture – Egypt, 2000 CE.
16) Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud (died 682 AH), The Effects of the Lands and the News of the Servants, 1st edition, Dar Sader, Beirut, undated.
17) Al-Kalai, Abu al-Rabi' Suleiman bin Musa al-Andalusi, Al-Iktifa' bima Tadhmnah min Maghazi Rasul Allah wa al-Thalatha al-Khulafa, Edited by Muhammad Kamal al-Din, 1st edition, Dar Al-Kutub, Beirut, 1417 AH.
18) Lisān al-Dīn Ibn al-Khaṭīb, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Said al-Salamani al-Gharnati (died 776 AH), Al-Iḥāṭa fi Akhbār Gharnāta, 1st edition, Dar Al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1424 AH.
19) 14)Unknown author (died after 372 AH), Hudud al-'Ālam min al-Mashriq ila al-Maghrib, Edited and translated by Yusuf al-Hadi, 1st edition, Dar Al-Thaqafa for Publishing, Cairo, 1423 AH.
20) Group of authors, Faharas Shu'ara' al-Muṣawwara al-Shi'riyyah, 1st edition, Dar Al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1422 AH.
21) Al-Mawardi, Ali bin Muhammad bin Habib Abu al-Hasan al-Basri, d. 450 AH, The Laws of the Ministry and the King's Policy, ed. Radwan al-Sayyid, Dar al-Tali'ah, Beirut 1979 AD
22) Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Maqri al-Tlemceni (died 1041 AH), Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, Edited by Ihsan Abbas, 1st edition, Dar Sader, Beirut, 1997 CE.
23) Ibn Mumati, As'ad bin Muhtasib bin Mina bin Zakariya (died 606 AH), Latāʾif al-Dhakhira wa Ṭarā'if al-Jazira, 1st edition, Dar Al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1422 AH.
24) Ibn al-Munajjim, Ishaq bin al-Husayn al-Munajjim (died approximately 4 AH), Akam al-Marjan fi Dhikr al-Madā'īn al-Mashhūra fi Kulli Makān, 1st edition, Dar Al-Kutub, Beirut, 1408 AH.

25) Al-Wansharisi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya, d. 914 AH, Al-Mi'yar al-Mu'rab wa-Jami' al-Maghrib 'an Fatwa Ahl al-Afriqiyah wa al-Maghrib, ed. Muhammad Uthman, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut
26) Yaqout al-Hamawi, Abu Abdullah Shahab al-Din Yaqout bin Abdullah (d. 626 AH), Dictionary of Countries, 1st edition, Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 1979 AD.
Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq bin Ja'far bin Wahb bin Wadhih (d. after 292 AH), The Countries, 1st edition, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1422 AH.